

# الآثار الاجتماعية للهاتف النقال (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

هناء جاسم السباعوي\*

## ملخص البحث

يتناول البحث الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، حيث كان الهدف من البحث هو الكشف عن أهم الآثار الاجتماعية التي يمكن أن يتركها الهاتف النقال سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وكانت عينة البحث مؤلفة من (١٥٠) فرداً. كما اعتمد البحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وقد استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وقد توصل البحث إلى أن للنقال آثار إيجابية وكذلك سلبية كشفت عنها نتائج البحث الحالي.

## Social Consequences of the Mobile Phone (A Field Study in Mosul)

Assi. Lect. Hanaa Jasem Al-Sabaawee

### Abstract

The research deals with the Social Consequences of the mobile phone. The research aims at detecting the most important Social Consequences whether positive or negative. The research Sample Consists of (150) individuals.

The research followed the method of Social Survey by means of Sample method and applies questionnaire as a tool to collect data.

The research suggests that the mobile phone has positive and negative Consequences attired by the findings of the current research.

\* مدرس مساعد/ مركز دراسات الموصل.

دراسات موصلية - العدد الرابع عشر - شوال ١٤٢٧هـ / تشرين الثاني - ٢٠٠٦

## مقدمة

لم تشهد المجتمعات البشرية قفزة علمية تقنية كالتي تشهدها في الوقت الحاضر نظراً للثورة المعلوماتية الكبيرة التي فجرتها التكنولوجيا نفسها في مداها الواسع وانفتاحها الكبير على الوجود الإنساني كله. فالיום أصبحنا نعيش تجليات تلك الثورة التقنية العالية بل نحيا عصر التغيير الجذري في حياتنا وتفكيرنا وحتى عملنا، فالعصر الذي نعيشه اليوم قد دخل مرحلة جديدة ابرز ملامحها السيل المتدفق من المعلومات العvisية عن الإدراك والتي أدت إلى حدوث انقلاباً هائلاً وتغيراً كبيراً في عمق الوجود الإنساني نفسه.

ولقد تباينت التعبيرات عن هذا العصر بعدة مسميات منها عصر الثورة التقنية العالية، عصر تقنية المعلومات، الانفجار التقني وغير ذلك وكانت الثمرة الحقيقية لتلك التطورات والتقدمات التكنولوجية العديد من الإنجازات بما فيها الهاتف النقال أو كما يسمونه بالمحمول والخلوي والحوال انه التلفون المحمول أو كما نطلق عليه في أيامنا هذه " الموبايل " تلك التقنية الحديثة التي دخلت الى مجتمعنا العراقي وتحديداً شاع وتواجهه وكثر استخدامه في الثلاث السنوات الأخيرة أي بعد احتلال بغداد ٢٠٠٣ ونظراً لانتشار تلك الأجهزة بشكل كبير وسريع والتي اخترقت جميع فئات المجتمع العراقي فقد باتت من الأهمية السعي إلى دراستها وذلك لكونها ظاهرة حديثة الولادة ولا بد أن يكون لها أثراً سواءً أكانت إيجابية أم سلبية.

لقد جاء البحث في أربعة مباحث تضمن المبحث الأول تحديد مشكلة البحث وأهمية البحث وأهدافه وكذلك تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية، وتناول المبحث الثاني أثر التقنيات الحديثة في الحياة الاجتماعية، أما المبحث الثالث تضمن منهجية البحث وأخيراً أحتوى المبحث الرابع أهم النتائج ومناقشتها وكذلك التوصيات والمقترحات.

## المبحث الأول

### الإطار النظري للبحث

#### أولاً: تحديد مشكلة البحث

في ظل التطور التكنولوجي المذهل تطورت أساليب وتقنيات الاتصال ومنها الهاتف النقال تلك التقنية الحديثة التي أصبحت تشكل ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها فلقد اخترق النقال جميع فئات المجتمع العراقي ولم يعد يقتصر امتلاكه على فئة معينة، حيث كان لدخول تلك التقنية فوائد عديدة منها على سبيل المثال اسهامه في تقريب المسافات والأبعاد وأختصار الأوقات كذلك أصبح يمثل وسيلة مهمة

وضرورية في إدامة عملية التواصل الاجتماعي ما بين الأهل والأقارب. لذلك يمكن القول أن النقل أصبح بمثابة الرفيق والصديق الدائم لنا.

وعلى الرغم من تلك الإيجابيات العديدة التي يمتلكها النقل بما يحتويه من خدمات كثيرة جعلت حياتنا أكثر سهولة ولا سيما في الوقت الحالي، فإن الأمر لا يخلو من سلبيات عديدة والتي يمكن أن تكون خطيرة وذلك من خلال استغلال تلك التقنيات الحديثة في أمور غير مقبولة اجتماعياً والتي سيكون لها أثراً ضد الشخص نفسه وضد مجتمعه بصورة عامة. وانطلاقاً من هذا جاء اهتمام الباحثة في الكشف عن أبرز تلك الآثار الإيجابية والسلبية التي يتركها الهاتف النقل على المجتمع الموصل تحديدًا (مجتمع البحث) وخصوصاً أن لهذا المجتمع خصوصيته وعاداته وتقاليده وقيمه التي يمكن أن تتأثر إذا ما أنسحب تأثير النقل عليها وعكس أثراً سلبية من خلال الإساءة في استخدامه من قبل البعض وهنا تكمن مشكلة البحث.

#### ثانياً : أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في جانبين هما :

١. الجانب النظري : أن الهاتف النقل "الموبايل" ظاهرة حديثة الولادة دخلت إلى مجتمعنا العراقي ومن ضمنها مدينة الموصل. وكما هو معلوم أن النقل كوسيلة اتصال فهو سلاح ذو حدين (إما إيجابياً أو سلبياً) لذلك وجدنا أن متابعة التطورات التقنية ومدى تأثيراتها المختلفة على محيطنا الاجتماعي هو أمر في غاية الأهمية للمجتمع البشري عموماً، فضلاً عن ذلك قللة الدراسات والبحوث التي تتناول المواضيع التقنية من الناحية الاجتماعية.
٢. الجانب التطبيقي : أن المشكلات التي ترافق استخدام الأجهزة ترتبط عادة بالاستخدام، والتعرف على هذه المشكلات يساعد عادة على التقليل من أثارها من خلال الاستعداد لها ووضع الحلول وتقديم المقترحات والبدء بالبرامج الوقائية في أوقات مبكرة قبل فوات الأوان.

#### ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث إلى :-

الكشف عن الآثار الاجتماعية الايجابية والسلبية للهاتف النقل.

رابعاً : تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية :-

**الهاتف النقال :-** هو جهاز منخفض الطاقة ويقوم بإرسال واستقبال نوع معين من الموجات تسمى (الموجات الراديوية)<sup>(١)</sup>.

**أما اجرائياً :-** هو جهاز اتصال الكتروني صغير الحجم قابل للحمل والنقل.

## المبحث الثاني

### أثر التقنيات الحديثة في الحياة الاجتماعية

أصبحت التكنولوجيا عماد المجتمع حيث لا يكاد يخلو أي مجتمع انساني من أي شكل من أشكال التكنولوجيا، ولا يكاد يختلف اثنان على مدى أهمية التكنولوجيا في تحقيق التقدم في مختلف مجالات الحياة ابتداءً من الأبرة إلى المركبات الفضائية والأقمار الصناعية. وإلى جانب أهمية الوسائل التكنولوجية في تحقيق مصالح الانسان وتلبية احتياجاته<sup>(٢)</sup> إلا أنه من الممكن أن تتقلب هذه التكنولوجيا إلى نقمة عندما يكون لها أثار اجتماعية سلبية أي بمعنى آخر يساء استخدامها وتزداد عواقبها سواءً إذا تعلق بقيم المجتمع ومنظومته الاخلاقية التي يقوم عليها. وأجهزة الهاتف النقال تدخل ضمن إطار هذه التكنولوجيا التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات.

فالاتصال بوسائله المختلفة هو سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي يغدو فيه ممكناً أن يوظف كأداة حضارية تخلق حالات الملائمة والتوافق والتكيف مع روح العصر ومقتضيات التطور في الإطار الذي يرسخ القيم التربوية والأخلاقية السليمة، فإن الأمر جائز أيضاً أن يوظف في الاتجاه المعاكس وسينقلب حينذاك إلى أداة تخريب وهدم ضارة بالموارد الإنسانية التي هي اساس التنمية الاجتماعية<sup>(٣)</sup> أي بمعنى آخر انه بقدر ما تأتي التكنولوجيا بإيجابيات منشودة لتحقيق بعض الأهداف والمرامي ولكن من الممكن أن يقابلها قدر من السلبيات عند عدم التعامل مع هذه التكنولوجيا بصورة مناسبة وكأنها نوعاً من الموازنة أو ضريبة ما تحصل عليه من الفوائد هو بعض الاضرار والتي قد تكون مدمرة في بعض الأحيان<sup>(٤)</sup>.

فالهاتف النقال " الموبايل " نعمة عظيمة من الله تعالى في مواكبة عصر المعلومات وسرعة الاتصال وثورة الانترنت وغير ذلك وكيف لا يكون كذلك وقد قرب المسافات والأبعاد الشاسعة وأختصر الأوقات والمسافات ويسر بلوغ الغاية، كما أصبح بإمكان الانسان ان يتصل على بأخر بلاد الدنيا ويتلقى الاتصالات ويرسل الرسائل ويستقبلها إنها بلا شك خدمات عظيمة ومنافع جليلة تعود على الإنسان بالخير العميم إذ أحسن استغلالها<sup>(٥)</sup>.

كما أنه لا أحد يستطيع أن ينكر ما للهاتف النقال من إيجابيات عديدة ولا سيما في تسهيل عملية الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي فالتقنيات الحديثة اتاحت أمام الأفراد فرصة التعبير عن آرائهم وآرائهم وذلك من خلال المشاركة في المناقشات والحوارات عبر بعض البرامج البناءة في القنوات الفضائية هذا مما يسهم بشكل أو بآخر في تنمية وتشكيل الوعي العام لدى أفراد المجتمع<sup>(٦)</sup>.

كما ساهمت وسائل الاتصال الحديثة أيضا في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحقيق الانسجام والترابط الاجتماعي سواء أكانت بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين الأصدقاء. ففي دراسة أجريت في السعودية عن " استخدامات سكان مدينة الرياض للاتصال الهاتفي " تبين ان العامل الاجتماعي احتل المرتبة الرابعة وتمثل ذلك في (تهنئة الآخرين بالمناسبات والأعياد والسلام على الأهل والدعوة للزيارة والتأكد من وجودهم في منازلهم قبل الذهاب لزيارتهم) وأضافت الدراسة ان هذا الانسجام لم يحل محل التواصل الاجتماعي المباشر وإنما عززه أكثر فأكثر<sup>(٧)</sup>.

أضف إلى ذلك أصبح بإمكان الانسان كذلك أن يقضي الكثير من حاجاته بأقرب الطرق وأيسر التكاليف وذلك من خلال رسائل الجوال والتي هي في جوهرها خدمة جليظة يسرت أيضا سبل التواصل والاتصال السريع<sup>(٨)</sup>

ففي إحصائية أجريت في السعودية أشارت إلى أنه بلغ عدد الرسائل إلى ٦٥ مليون رسالة أي أن الشبكة لا تهدأ ثانية واحدة على مدار الساعة أما عن عدد الرسائل في الربع الأول من عام ٢٠٠١ بلغت أكثر من (٥٠ مليار) في العالم<sup>(٩)</sup>.

ولم يتوقف الأمر عند هذا فالهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة توفر لنا العديد من الخدمات البالغة الأهمية في وقتنا الحالي ولا سيما في ظل الظروف الأمنية المتأزمة التي يعيشها العراق.. وقد أصبحت تكنولوجيا الاتصالات " الموبايل " بمثابة حلقة للترابط والاتصال والاطمئنان وخاصة في المناطق التي تشهد تدهور الوضع الأمني ومنها مدينة الموصل فأصبح الهاتف النقال ملاذها الوحيد للتواصل والاطمئنان بعضهم على بعض.

كما ويستمر الدور الجوهرى للهاتف النقال في مجالات أخرى ومنها مجالات العمل عامة حيث سهل الكثير من الأعمال في الوقت الحاضر وخاصة اصحاب مكاتب الصيرفة وكذلك التحويلات التجارية وذلك لأن العراق يتمتع بوضع أمني متدهور منفرد عن باقي الدول

المجاورة لذا أصبح عملهم مرتبط بهذا الجهاز الحيوي من خلال الاتصال بالبنوك العربية الموجودة في الدول المجاورة وذلك لصعوبة التنقل ولتجنب مخاطر الطريق أيضا لذا اصبحوا يعتمدون على النقل في الاتصال مع عملائهم<sup>(١٠)</sup>.

وعموماً فهذه بعض الإيجابيات للهاتف النقال ولكن مع وجود هذه المزايا، يمكن أن نتساءل ما الذي جاء به الهاتف النقال من سلبيات ؟.

فالهاتف النقال تلك التقنية الحديثة والتي دخلت إلى القطر وتحديداً بعد احتلال بغداد فقد تم استخدامها على نطاق واسع ولم ينحصر استخدامها في فئة معينة بل انها اخترقت جميع فئات المجتمع العراقي فصارت بيد العاقل والسفيه والرجل والمرأة والصغير والكبير والشباب والمراهق<sup>(١١)</sup> إلا أنه مع فوضى الاستخدام من قبل البعض تضحى التقنية نقمة أكثر من نعمة وخاصة هناك بعض الشباب خاصة يستغلون تلك التقنية بصورة غير سليمة مما يؤثر بشكل سلبي على سلوكهم الاجتماعي وعلى علاقتهم بالآخرين فضلاً عن ذلك يساهم النقال في جعل الكثير منهم يتطلعون لأشياء مادية أكبر من عمرهم هذا مما يؤثر على متطلباتهم المستقبلية<sup>(١٢)</sup>.

إلى جانب ذلك ازدياد اهمالهم لأمر أخرى كتراجع الرغبة في القراءة مما يؤدي إلى خفض الإنجاز الدراسي بسبب انشغالهم بشكل مبالغ فيه ولا سيما الرسائل القصيرة (المسجات) والنغمات..... الخ أكثر من اهتمامهم بالجانب الدراسي<sup>(١٣)</sup> مما يؤدي إلى تقليل الساعات التي ستصرف في المطالعة والتحصيل المعرفي وانجاز الواجبات الدراسية المناطة بالفرد وبالتالي ستكون العاقبة على الفرد نفسه في اهماله لدروسه والتي تؤدي إلى رسوبه<sup>(١٤)</sup>.

أضف إلى ذلك ان الهاتف النقال أصبح يمثل مصدر إزعاج للكثير من الأسر فوجود هذه الأداة (الهاتف المتحرك ذي خاصية الكاميرا) يمكن أن يثير القلق والخوف ليس فقط من انتشار صور الفتيات دون علمهن عبر الهاتف النقال بل لأن الأمر قد تعدى ذلك ووصل إلى الخوف أيضا على عقليات الصغار والمراهقين والشباب من مستخدمي هذا الهاتف من الانحراف بسبب بعض المشاهد المخلة بالأداب من خلال الهاتف المتحرك والتي يمكن ان تنتقل وتدور من يد ليد عبر " البلوتوث " \* في الأسواق والشوارع وحتى الجامعات والمدارس، فتيات وشباب في عمر الورود يحتفظون بهذه الأفلام الخليعة في هواتفهم وما يزيد من اطمئنانهم قدرتهم على حفظ رقم سري للبطاقات الذكية في هواتفهم مما يجعلهم لا يستطيع أحد أن يطلع على ما في هواتفهم من " بلاوي " <sup>(١٥)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا قيام البعض في استغلال رسائل النقال أيضا بطرق غير مقبولة اجتماعياً وتوجيهه الوجهة الغير الحضارية والتي لا تتسجم مع ديننا الحنيف وعاداتنا وثقافتنا العامة<sup>(١٦)</sup>، ولا سيما الرسائل ذات الالجابات الجنسية والعبارات التافهة التي تخذش الحياء في كثير من الاحيان والتي تؤدي إلى تفكيك الاسر وحدثت مشاكل عائلية كبيرة<sup>(١٧)</sup> فالاسباب والعوامل التي تدفع البعض الى الاستخدام السلبي هو ضعف التربية الصحيحة والوازع الديني الكامن في أعماق نفوسهم ذلكم لأن التربية هي الاساس في بناء الانسان ومنها يكون السلوك الايجابي والعمل الإيماني<sup>(١٨)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الإطار المنهجي للبحث

##### الإجراءات المنهجية للبحث

##### ١. نوع البحث ومنهجيته :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وذلك للتوصل إلى نتائج أكثر تعميماً وهذا ما توخى البحث القيام به<sup>(١٩)</sup>. أما عن منهج البحث فإن تحديد طبيعة المنهج المستخدم يعتمد على طبيعة الموضوع والظروف المحيطة به وانسجاماً مع نوع بحثنا وطبيعته لذا تطلب الأمر اتباع منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لجمع المعلومات عن مجموعة من المبحوثين تحمل خصائص المجتمع العام<sup>(٢٠)</sup>.

##### ٢. وسائل جمع البيانات

##### الاستبيان

تم إعداد استمارة الاستبيان من خلال تصميم استمارة استطلاعية وزعت على عينة بلغ حجمها (٤٠) مبحوثاً ومبحوثة. وتضمنت سؤاليين مفتوحين إلى العينة المختارة هما :-

س١ ما هي الآثار الاجتماعية الايجابية التي يتركها الهاتف النقال على الحياة الاجتماعية ؟

س٢ ما هي الآثار الاجتماعية السلبية التي يتركها الهاتف النقال على الحياة الاجتماعية ؟

تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المختصين\*في مجال علم الاجتماع وذلك لاستخراج الصدق الظاهري واعتماداً على آرائهم أعيدت صياغة بعض الفقرات وأجريت التعديلات على فقرات أخرى. وعند احتساب المعدل العام لنسب موافقة الخبراء على الفقرات

التي وافق عليها تبين ان معدل هذه النسب هي ٨٠% وعليه يمكن اعتبار الاستبيان الحالي صادقاً.

### ٣. عينة البحث

المقصود بعينة البحث هي النموذج الذي يجري الباحث مجمل عمله عليه<sup>(٢١)</sup> وبما أن المجتمع كبير لذا قامت الباحثة بأخذ عينة عرضية من المجتمع المبحوث حيث بلغت (١٥٠) فرداً من مختلف المستويات العمرية والتعليمية والمهنية والاجتماعية.

### ٤. مجالات البحث

تضمن البحث مجالات ثلاثة هي :-

١. ينحصر المجال البشري للبحث في سكان مدينة الموصل ممثلاً بعينة من (١٥٠) فرداً.
٢. انحصر المجال المكاني للبحث في مدينة الموصل (مركز محافظة نينوى).
٣. امتدت الفترة الزمنية للبحث من ١/٣/٢٠٠٦ إلى ٢٥/٦/٢٠٠٦.

### ٥. الوسائل الإحصائية :

١. التكرارات
٢. النسبة المئوية
٣. الوسط الحسابي
٤. الانحراف المعياري

## المبحث الرابع

### مناقشة وتحليل البيانات الخاصة بالمبحوثين

لأجل معالجة البيانات الواردة في البحث، استعانت الباحثة ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) والذي يرمز له باختصار (SPSS)، حيث تم تحويل البيانات إلى رموز أي أرقام. أولاً: البيانات الأولية :- تمثل البيانات الأولية وصفاً لخصائص عينة البحث وقد ضمت أداة البحث عدداً من المتغيرات الديموغرافية وكما يأتي :-

الجدول (١)

الخصائص العامة لأفراد عينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	الخاصية
الجنس :		
٦٢%	٩٣	ذكر
٣٨%	٥٧	أنثى
العمر :		
٣٦,٧%	٥٥	٢٥-١٦ سنة
٣٧,٣%	٥٦	٣٥-٢٦ سنة
٢٠,٦%	٣١	٤٥-٣٦ سنة
٤,٧%	٧	٥٥-٤٦ سنة
٠,٧%	١	٦٥-٥٦ سنة
المستوى التعليمي :		
٠,٧%	١	يقرأ ويكتب
٦%	٩	ابتدائية
٢٧,٣%	٤١	ثانوية
٥٤%	٨١	جامعة
١٢%	١٨	شهادة عليا
الحالة الاجتماعية :		
٥٩,٣%	٨٩	أعزب
٣٩,٣%	٥٩	متزوج
٠,٧%	١	مطلق
٠,٧%	١	أرمل

المهنة :		
طالب	٤٣	%٢٨,٧
موظف	٦٥	%٤٣,٣
قطاع خاص	٣٨	%٢٥,٣
متقاعد أو ربة بيت	٤	%٢,٧

فلقد أظهرت النتائج أن لمتغير الجنس أهمية كبيرة في هذا البحث حيث ثمة فوارق ما بين اهتمامات الذكور عن الإناث في طريقة استخدام الهاتف النقال وقد أشارت النتائج أن أغلبية افراد العينة هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم (٦٢%) مقابل (٣٨%) من الإناث. كما أن لمتغير العمر أهمية أيضا متمثلة في أن التفاوت في الأعمار يعطي تصوراً واضحاً حول الطرق المختلفة في استخدام الهاتف النقال حيث تراوحت أعمار أفراد العينة بين (١٦-٦٣) سنة بمتوسط قدره (٢٩,٩٦٧) سنة وبتباين معياري بلغ (٩,٠٦٥)، وعليه تم توزيعهم الى خمس فئات عمرية، ضمت الفئة العمرية الأولى الأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين (١٦-٢٥) سنة وبلغت نسبتهم (٣٦,٧%)، والفئة الثانية الأفراد ممن تراوحت أعمارهم بين (٢٦-٣٥) سنة وكانت نسبتهم في العينة (٣٧,٣%)، أما الفئة الثالثة فتكونت ممن تراوحت أعمارهم بين (٣٦-٤٥) سنة وكانت نسبتهم (٢٠,٦%)، بينما الفئة الرابعة تكونت من الأفراد الذين تراوحت أعمارهم بين (٤٦-٥٥) سنة وكانت نسبتهم (٤,٧%)، في حين لم يتجاوز نسبة الأفراد في الفئة الخامسة التي تراوحت أعمارهم بين (٥٦-٦٥) سنة (٠,٧%).

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة فهو لا يقل أهمية عن متغير العمر والجنس كونه يعطي آراء مختلفة ومتنوعة تجاه الظاهرة نفسها في طريقة استخدامه فنلاحظ أن (٠,٧%) فقط هم من الذين يقرأون ويكتبون، و(٦%) من حملة الشهادة الابتدائية و(٢٧,٣%) من الحاصلين على شهادة الابتدائية، مقابل (٥٤%) من حملة الشهادة الجامعية و(١٢%) ممن لديهم شهادة عليا.

أما عن الحالة الاجتماعية فهي تعكس طريقة واهتمام الشخص المتزوج في تعامله مع النقال عكس الشخص الأعزب الذي يكون لديه اهتمامات أخرى مختلفة تماماً عن المتزوج نفسه وهذا ما أظهرته النتائج أن (٥٩,٣%) من العينة هم عزاب مقابل (٣٩,٣%) من المتزوجين،

وتبين أن هناك (٠,٧%) في كل من حالي الطلاق والترمل من حيث الحالة الاجتماعية. أما بخصوص المهنة التي يمارسها أفراد العينة فهي لها علاقة بمستوى دخله الشهري وبالتالي تحديد إمكانية شراء نوع من جهاز النقال وكذلك عدد البطاقات فضلاً عن طبيعة مجالات استخدام الهاتف النقال، فتبين أن (٢٨,٧%) هم طلبة و(٤٣,٣%) موظفين و(٢٥,٣%) ممن يعملون في القطاع الخاص ، و(٢,٧%) متقاعدين وريبات بيوت.

ثانياً : البيانات العامة :-

ولغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتحليل ومعالجة البيانات الواردة في البحث والتي تم الحصول عليها من خلال تطبيق الاستبيان فظهرت النتائج الآتية :

### الجدول (٢)

نسبة امتلاك الهاتف النقال في العينة

رقم السؤال	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	هل تملك هاتفاً نقالاً ؟	نعم	١٤٨	٩٨,٧%
		لا	٢	١,٣%

من خلال نتائج البحث المعروضة في الجدول رقم (٢) فلقد تبين لنا أن الهاتف النقال انتشر بسرعة كبيرة في مجتمعنا حيث اخترق هذا الجهاز جميع فئات المجتمع عموماً. في مدة قصيرة من الزمن.

### الجدول (٣)

نوع الهاتف النقال الذي تملكه العينة

رقم السؤال	مضمون السؤال	نمط الإجابة	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية
٢	ما نوع النقال الذي تملكه؟	بيبي	١	٢٦	١٧,٣%
		دب	٢	٢٤	١٦%
		سوني اريكسون	٣	١٦	١٠,٧%

%٧,٣	١١	٤	سامسونج دفتري	
%٦,٧	١٠	٥	دمعة	
%٦	٩	٦	سامسونج	
%٥,٣	٨	٧	فراشة	
%٥,٣	٨	٧	شحاطة	
%٥,٣	٨	٧	فرخ دب	
%٣,٣	٥	٨	ثعلب	
%٣,٣	٥	٨	تاكسي	
%١,٣	٢	٩	صقر	
%١,٣	٢	٩	سيندو	
%١,٣	٢	٩	نوكيا ٦٢٣٠	
%١,٣	٢	٩	الياور	
%١,٣	٢	٩	سيمنز	
%١,٣	٢	٩	جاسوس ملك	
%١,٣	٢	٩	بيبي مطور	
%٠,٧	١	١٠	طابوكة	
%٠,٧	١	١٠	نوكيا ١١١٠	
%٠,٧	١	١٠	LG	
%١,٣	٢		لا أملك تقال	
%١٠٠	١٥٠		المجموع	

أما عن أكثر الأنواع إقبالا فلقد أظهرت نتائج البحث المعروضة في الجدول رقم (٣) أن الأغلبية يفضلون امتلاك الأجهزة الحديثة ولا سيما المزودة بخدمة التصوير والبعض منها تقنيات البلوتوث (Bluetooth) مثل (الدب، دمعة....) ولا سيما من قبل الشباب انفسهم فهم أكثر الفئات طلباً لتلك الهواتف وهذا بطبيعة الحال يعود إلى عدة أمور منها حداثة التقنية نفسها وما تتمتع به من مميزات عديدة، إلى جانب ما يعكسه المجتمع نفسه من ضرورات اجتماعية والتي أصبح النقال جزء من تلك الضرورات اما حياً للتباهي والتفاخر إلى جانب غريزة حب التملك ذاتها.

#### الجدول (٤)

نسبة الراغبين في تغيير الهاتف النقال في العينة

رقم السؤال	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
٣	هل ترغب في تغيير جهازك النقال بين فترة وأخرى ؟	نعم	٥٥	٣٦,٧%
		لا	٩٣	٦٢%
		لا يملك نقال	٢	١,٣%
٤	إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم، فهل تجبر الأسرة على شراء الأحدث ؟	نعم	١٠	١٨,١٨%
		لا	٤٥	٨١,٨٢%

يكشف الجدول رقم (٤) إنه على الرغم ما تفرضه الحياة العصرية والتي من متطلباتها الرغبة في التغيير والتجديد إلا أنه من الواضح أن أغلب المبحوثين لا يملكون الرغبة في تغيير أجهزتهم النقالية وهذا يعزى إلى عدة أسباب منها إما لأمتلاكهم تلك الأجهزة المتطورة فلا حاجة إلى تغييرها أو بسبب عدم امتلاكهم القدرة المادية على شراء الأحدث ولا يريدون إحراج أنفسهم أولاً وأهاليهم ثانياً وذلك من خلال الضغط عليهم مادياً من أجل شراء تلك الأجهزة الحديثة أو انهم ببساطة لا يهتمون بهذا النوع من التغيير لأنهم ينظرون إلى الجهة العملية للجهاز فقط.

### الجدول (٥)

يبين الترتيب النسبي لكيفية الحصول على الهاتف النقال

رقم السؤال	مضمون السؤال	نمط الإجابة	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية
٥	كيف حصلت على هاتفك النقال؟	أ. اشتريته من مالي الخاص.	١	١٠٧	٧١,٣%
		ب. اشتراه لي أبي.	٢	٢٢	١٤,٧%
		ج. حصلت عليه كهدية.	٣	١٠	٩,٧%
		د. استدنت واشتريته.	٤	٧	٤,٧%
		هـ. أخرى.	٥	٢	١,٣%

يظهر الجدول أن فئة من يشترون أجهزتهم من مالهم الخاص يأتون في المرتبة الأولى، يليها في المرتبة الثانية الذين اشترى لهم آباءهم تلك الأجهزة وذلك من أجل التواصل والاطمئنان عليهم في أي مكان كانوا فيه، أما في المرتبة الثالثة فجاء للذين حصلوا على أجهزتهم عن طريق الهدايا المقدمة لهم خاصة في المناسبات الإجتماعية مثل (النجاح)، يليها في المرتبة الرابعة الذين حصلوا على الأجهزة عن طريق الاستدانة وهذا يعود إلى غلاء الأجهزة وخاصة إذا كان الشخص لا يملك مورد ثابت أو يعاني من تدهور الوضع المعاشي مما يضطره إلى الاستدانة وخاصة إذ أصبح يمثل النقال ضرورة إجتماعية في ظل الأوضاع الأمنية المتأزمة التي نعيشها، وهناك نسبة قليلة من المبحوثين أشاروا أنهم حصلوا على الجهاز عن طريق الدائرة التي ينتمون إليها (أي أنهم يستعملون هذا الجهاز ولا يملكونه) والتي احتلت المرتبة الخامسة.

## الجدول (٦)

يبين الترتيب النسبي لأسباب شراء الهاتف النقال

النسبة المئوية	التكرار	الترتيب	نمط الإجابة	مضمون السؤال	رقم السؤال
٧٦%	١١٤	١	أ. استفيد منه في العمل	ما سبب شراؤك للهاتف النقال؟	٦
١٥,٣%	٢٣	٢	ب. جميع أصدقائي اشتروا		
٧,٣%	١١	٣	ج. أخرى تذكر		
٤%	٦	٤	د. أنني لست أقل من غيري		
٠,٧%	١	٥	هـ. للتسلية		

أما فيما يخص الاسباب التي دفعت إلى شراء الهاتف النقال فلقد أشارت نتائج البحث المعروضة في الجدول رقم (٦) إلى أن الدافع يختلف من شخص إلى آخر ومدى استفادته منه، فهناك نسبة كبيرة أكدت ان الهاتف النقال يشكل بالنسبة لهم ضرورة كبيرة وذلك لاستفادتهم منه في مجال عملهم وخاصة من تتعدد لديهم المسؤوليات الإدارية والمهنية فلكل شخص اهتماماته وأولوياته في ذلك الجهاز.

ولكن على الرغم من ضرورته عند أغلبية المبحوثين إلا أننا نجد أن هناك نسبة قليلة منهم كان هدفهم من اقتناء تلك الهواتف لغرض المباهاة فيما بينهم، في حين هناك أن هناك من أشار إلى وجود حاجة حقيقية تدعو إلى اقتناؤه متمثلةً بعدة أسباب والتي أغلبها تدور حول الاستفادة منه في مجال الدراسة والاطمئنان على الأهل، في حين هناك من أفراد العينة كان الدافع لأقتناء النقال يعود إلى أنه أصبح يمثل جزء من الاهتمامات الجديدة والتي يحرصون على اقتنائها حباً للمظاهر والتفاخر أمام الأقران ليس إلا، وهناك من اعتبره وسيلة للتسلية وذلك بما فيه من خدمات منها (الألعاب، تصوير اللحظات الأسرية أو الاجتماعية) وذلك من أجل سد أوقات الفراغ.

(٧) الجدول

يبين اجابات أفراد العينة بخصوص كارت الهاتف النقال

النسبة المئوية	التكرار	نمط الإجابة	مضمون السؤال	رقم السؤال
٧٥,٣٣%	١١٣	واحد أو أقل	كم كارت شحن تصرف شهرياً (فئة عشرة دولار) ؟	٧
١٦%	٢٤	اثنان		
٦%	٩	ثلاثة		
١,٤%	٢	أربعة فأكثر		
٧٢,٧%	١٠٩	أ.موارد عملي كافية.	عندما تحتاج الى كارت شحن كيف تدبر أمورك المالية ؟	٨
٦%	٩	ب.أستدين.		
٠,٧%	١	ج.أصدقائي يهدونني كارت.		
١٤%	٢١	د.أضغط على والدي أو والدتي.		
٧,٣%	١١	هـ.أخرى.		

أما عن بطاقات الشحن ومبلغ المصروف شهرياً فلقد أشارت النتائج المعروضة في الجدول رقم (٧) أن هناك نسبة كبيرة تكتفي (بواحد أو أقل من بطاقات الشحن) وهذا يدل على الاستخدام الأمثل والصحيح من قبل المبحوثين لهذا الجهاز والاقتصار فقط على الأمور الضرورية والطارئة، أضف إلى ذلك اعتماد الناس على خدمة الرسائل القصيرة بدلاً من الاتصال المباشر والتي تساعد الشخص على توفير مبالغ من المال لأنها أقل كلفة، كما أن هناك عدداً من الأفراد ممن يصرفون أكثر من كارت شهرياً فهم نسبة قليلة مما كانت الأسباب وراء ذلك. أما من حيث تدبير الأمور المالية في حال شراء البطاقة فمن الواضح أن الأغلبية يملكون عمل خاص لهم يمكنهم من الشراء وبالمقابل هناك نسبة قليلة من المبحوثين يلجأون إلى الأستدانة أو الضغط على الأهل وخاصة الذين لا يملكون مورد ثابت ومنهم الطلبة لأنهم يعتمدون

على الأهل في تلبية مطالبهم. وهذا يدل على سيادة الاستخدام العقلاني للجهاز على الرغم من أن العينة شملت عدداً كبيراً من الشباب.

#### الجدول (٨)

يبين اجابات أفراد العينة بخصوص خضوع الهاتف النقال للمراقبة

رقم السؤال	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
٩	هل يخضع هاتفك النقال للمراقبة؟	نعم	١٥	%١٠
		لا	١٣٣	%٨٨,٦٧
١٠	إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم من قبل مَنْ؟	أ.الأخ.	٣	%٢٠
		ب.الأب.	٤	%٢٦,٦٧
		ج.الأم.	٤	%٢٦,٦٧
		د.الزوج.	١	%٦,٦٦
		هـ.الزوجة.	٣	%٢٠

يوضح الجدول رقم (٨) ان معظم الهواتف النقالة لا تخضع للمراقبة من قبل الأهل وهذه مسألة تعد سلبية وليست إيجابية ولاسيما بعد تسلل الهواتف النقالة بيد العديد من أبائنا وبناتنا، وعلى الرغم من أن الثقة موجودة إلا أن هذا لا يعني ترك كل شيء ونقول نحن نشق بابائنا وبناتنا وانتهى الموضوع فالأمر بحاجة إلى تقيين تلك الثقة أي ينبغي ان تكون ثقتهم بابنائهم بحدود وخاصة مع وجود تلك التقنية وما تحمله من مميزات جعلت البعض يستغلها بطريقة سلبية وغير مقبولة اجتماعياً. ووفق القواعد الاجتماعية فأن الأهل يستمرون في متابعة سلوك أولادهم حتى في أعمار تزيد على العشرين وخاصة الإناث منهم بسبب خصوصية وضعها الاجتماعي.

الجدول (٩)

يبين إجابات أفراد العينة بخصوص فوائد استخدام الهاتف النقال

النسبة المئوية	التكرار	نمط الإجابة	مضمون السؤال	رقم السؤال
٩٠%	١٣٥	١.يساعد في قضاء كثير من الأمور واختصار كثير من الوقت والتعب.	ما فائدة استخدام الهاتف النقال؟	١١
١٦%	٢٤	٢.النقال وسيلة أساسية للتخلص من الوحدة والملل.	(يمكنك اختيار أكثر من إجابة).	
٢٧,٣%	٤١	٣.الاتصال بالهاتف النقال يصلح بديلاً للاتصالات العائلية المباشرة.		
٨٥,٣%	١٢٨	٤.وسيلة للاطمئنان على الأهل ومتابعة سير الأمور بالبيت أو العمل.		
٤٠%	٦٠	٥.يمكن بواسطته نقل العواطف وتبادل الآراء بين الأقارب والأصدقاء.		
٤٣,٣%	٦٥	٦.يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأقارب والأصدقاء.		
٧٧,٣%	١١٦	٧.يساهم في تقليل حدة القلق على الأبناء عندما يكونون خارج البيت.		
٨٥,٣%	١٢٨	٨.وسيلة ضرورية في حالة حدوث أي طارئ خاصة في ظل الظروف الأمنية غير المستقرة.		
٢٥,٣%	٣٨	٩.وسيلة اتصال بالعالم الخارجي من		

		خلال المشاركة بالمناقشات والحوارات الثقافية والسياسية عبر الفضائيات.	
٢٧,٣%	٤١	١٠.يسهل عملية البيع والشراء في البلاد.	
٥١,٣%	٧٧	١١.الرسائل القصيرة بديل جيد عن المواجهة في الحديث.	
٢%	٣	١٢.أخرى.	

أما عن الفوائد من استخدام الهاتف النقال فقد أظهرت النتائج المعروضة في الجدول (٩) انه في ظل التطورات والتقدمات التكنولوجية اصبح العالم أشبه بقرية كونية صغيرة وذلك من خلال تلك الاختراعات والإنجازات العلمية والتي باتت تحدد مصير الانسان في كثير من الاحيان. فالنقال يعد أحد الوسائل التكنولوجية المنتشرة بشكل واسع في مجتمعنا فهو كتقنية حديثة لا بد أن يكون لها نتائج وفوائد عديدة منها تقليص التباعد الجغرافي واختصار الأوقات، كما أصبح بالإمكان الاتصال بين الأفراد في مختلف الأماكن وفي أي وقت كان حيث لا يعيق لنتقلاتهم أي حاجز أو بعد مسافة.

كما أسهم الهاتف النقال بالقيام بالعديد من الاعمال والمهام المهمة ولاسيما من تتعدد لديهم المسؤوليات الإدارية والمهنية، فأصبح وسيلة جيدة للتعويض عن فقدان الوقت وعناء الجهد وصعوبة التنقلات وخاصة في وقتنا الحالي. فضلاً عن ذلك فللنقال تأثير كبير أيضاً من جانب آخر وبالتحديد ما يمس حياتنا الاجتماعية حيث اسهم في نقل المشاعر والأفكار والعواطف بين الأقارب والتي بدونها يفقد الانسان استمراره النفسي والزمني والاجتماعي.

لذلك يمكن اعتبار النقال بمثابة حلقة اتصال جيدة عملت أيضاً على تقريب المسافات بين الأهل والأصدقاء وذلك من رسائله القصيرة والتي تعد خدمة جليلة يسرت سبل التواصل الاجتماعي وجددت عهد المودة والمحبة والألفة فيما بينهم ولاسيما في المناسبات الاجتماعية (الأعياد،

الأفراح،.....الخ) هذا بالتأكيد سوف ينعكس على تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحقيق حالة من الترابط الاجتماعي فيما بينهم وبالتالي يؤدي إلى القضاء على حالات العزلة والوحدة.

ومن جهة ثانية يمثل النقل همزة الوصل أيضاً ما بين الأهل والابناء ولاسيما في ظل الظروف المتأزمة التي نعيشها حالياً. فأصبح النقل الوسيلة الوحيدة للسؤال والاطمئنان وخاصة في حالة خروجهم من المنزل فعن طريقه يمكن التخفيف نوعاً ما من حدة القلق والخوف المستمر لدى الأهل. فالنقل أصبح البديل الوحيد الذي ينبض بالحياة في وقتنا الحالي.

كما يمكن الإشارة أيضاً إلى دور التقنيات الحديثة (النقل) في الأونة الأخيرة والتي أحدثت تطوراً هائلاً وبالأخص في تنشيط الحركة الاقتصادية للبلاد من حيث عمليات البيع والشراء وخاصة بالنسبة لرجال الأعمال حيث أصبح عملهم مرتبط إلى حد كبير بذلك الجهاز الحيوي والذي يتم بواسطته يتم القيام بالعديد من الأعمال و ابرام الصفقات التجارية والاتصال بعملائهم سواء داخل البلد أو خارجه ولاسيما ان بلدنا العراقي ومدينة الموصل جزءاً منه تعاني من وضع أمني متدهور منفرد عن باقي الدول المجاورة. لذلك اصبح النقل ملاذها الوحيد في الوقت الراهن لتفادي العديد من المشكلات.

ولم يتوقف الأمر عند تلك الفوائد فقط فلقد اتاح النقل كغيره من التقنيات العديدة مجالات واسعة امام الأفراد وذلك لاعتباره وسيلة اتصال سهلت الكثير من المهام والأمور ومنها ما يتعلق بالاتصال بالعالم الخارجي إذ تمكن الأفراد من المشاركة عن طريقه في إبداء آرائهم ومقترحاتهم والاستفسار كذلك عن العديد من المواضيع الهامة في حياتنا من خلال ما تثبته بعض القنوات الفضائية من البرامج البناءة سواء أكانت برامج (سياسية، اجتماعية، ثقافية، دينية) والتي تسهم بالتأكيد في تنمية القدرة على الحوار وهذا بالتالي سوف يسهم في خلق حالة من الوعي العام لدى أفراد المجتمع وهناك من أشار من المبحوثين إلى أن النقل وسيلة ضرورية ولا سيما في حالة حدوث أي طارئ منها أزمة البانزين فيحاول الشخص أن يتصل بالآخرين لإبلاغهم بالأمر.

الجدول (١٠)

يبين إجابات أفراد العينة بخصوص الأضرار الناتجة عن استخدام الهاتف النقال

النسبة المئوية	التكرار	نمط الإجابة	مضمون السؤال	رقم السؤال
٣٢,٧%	٤٩	١.يسبب الغيرة لدى الزوجين ويثير الكثير من الشكوك والتساؤلات.	ما هي الأضرار الناتجة عن استخدام الهاتف النقال ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة).	١٢
١٠,٧%	١٦	٢.يساعد بما فيه من خصوصيات كثيرة على التباعد بين الزوجين.		
٣٢%	٤٨	٣.يعمل على تقليل التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه.		
٣٩,٣%	٥٩	٤.الرسائل القصيرة تنقل أفكاراً سيئة دون مواجهة.		
٢٤%	٣٦	٥.يخلق مشاكل اجتماعية بين أفراد الأسرة.		
٥٤%	٨١	٦.يعمل على اختراق خصوصيات الأفراد وذلك بتصويرهم دون علمهم.		
٤٠,٧%	٦١	٧.يعمل على إضاعة الوقت.		
٦٨,٧%	١٠٣	٨.يؤثر على الجانب التربوي بسبب انشغال الطلبة به وانصرافهم عن الاهتمام بدروسهم المنهجية.		
٣٤%	٥١	٩.يعد وسيلة للتجسس على الآخرين من خلال استخدام برامج خاصة.		
٦٦%	٩٩	١٠.عدم مراعاة الذوق العام أو		

		متطلبات الهدوء في أماكن معينة مثل المساجد وقاعات المحاضرات والمناقشات والاجتماعات.	
٥١,٣%	٧٧	١١.يسهل الانحراف والجريمة والقتل.	
٦,٧%	١٠	١٢.أخرى.	

أما فيما يتعلق بالأضرار السلبية الناتجة عن استخدام الهاتف النقال فقد أشارت النتائج المعروضة في الجدول (١٠) أن تلك التقنية قد تسبب في خلق العديد من المشاكل التي تمس حياتنا الاجتماعية منها حالة الغيرة لدى الزوجين والتي أشارت إليه دراستنا الميدانية بان هناك نسبة كبيرة من الزوجات اللواتي يبحثن في الجهاز النقال لأزواجهن مما يؤدي إلى خلق مشكلات مع الزوج فأصبح النقال ضمن الوسائل التي بدأت تستخدمها الزوجة الغيور في التعرف على خيانة زوجها والتي عادة ما تكشفها أما من خلال الرسائل الموجودة عبر الهاتف أو من خلال المكالمات الهاتفية السرية التي يجريها الزوج.

لذلك يمكن القول ان التكنولوجيا العصرية قد ساهمت في فتح منافذ الخيانة العاطفية وخطوط الاتصالات الخارجية فهناك بعض الأزواج وخاصة من يعانون من اضطراب حياتهم الاسرية يلجأون إلى تكوين علاقات مع فتيات اخريات متخذين من الهاتف النقال وسيلتهم الاساسية ومحاولين من خلاله البحث عن إشباع عاطفي هاتفي سريع هذا بدوره يثير حالة من الشكوك والتساؤلات لدى الزوجة وبالتالي يؤدي ذلك إلى خلق مشاكل عائلية خطيرة تهدد حياتهم الزوجية. فضلاً عن ذلك فأن معظم الزوجات اتخذن النقال وسيلتهن في التعرف على تحركات الزوج وذلك من خلال الاتصال المستمر بالزوج فاصبحت العبارة الأكثر شيوعاً بين النساء في الحديث مع أزواجهن هي ليس (كيف الحال) وإنما (أين أنت الآن) محاولة منها في معرفة المكان المتواجد فيه والاطمئنان عليه في تلك اللحظة تحديداً.

وهذا ممكن ان ينطبق على الزوج أيضا ذلك لأن هناك من الأزواج ممن لديهم غيرة لا عقلانية والتي تدفعهم إلى متابعة كل الرسائل والارقام الموجودة في الجهاز النقال الخاص بالزوجة. وكل ذلك يؤدي إلى تفاقم المشكلات الزوجية وسوء التوافق بينهما.

أما عن تأثير النقال على عملية التفاعل الاجتماعي فقد أظهرت النتائج المعروضة ان العلاقات الاجتماعية سواء أكانت بين أفراد الأسرة الواحدة أو الاصدقاء ان لم تكن علاقات مباشرة وجهاً لوجه فإنها يمكن ان تصبح علاقات ضعيفة، والنقال كتقنية حديثة ساهم في تقليل عملية التفاعل الاجتماعي وذلك لأن الانسان أصبح بطبعه خمول لأنه أخذ يعتمد على كل ما هو آلي والكتروني في تلبية احتياجاته حتى لو توفر له الوقت.

فعلى الرغم من فوائد الوسائل السريعة في قضاء الكثير من الأمور إلا أنه لا يمكن أن يحل محل اللقاء المباشر لأنه كما معلوم أن المقابلات وجهاً لوجه يمكن ان تزيد من التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال التعرف على وجهة نظر الطرف الأخر مباشرة أضف إلى ذلك حركات الوجه والعينيين والشفاه كلها تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الطرف الأخر. إلا ان ما حدث بدخول تلك التكنولوجيا (النقال) أنه غير أنماط حياتنا الاجتماعية فبدلاً من الزيارات المباشرة مثلاً بدأنا نعتمد على إرسال رسالة قليلة الكلمات وهذا مما يعطي دلالة واضحة على أن التكنولوجيا أخذت تحل محلنا في هذه الأيام وهذا مما يؤدي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي الذي هو أساس ديمومة الأسرة الواحدة.

أما فيما يخص إضاعة الوقت والرسائل القصيرة وما تنقله من أفكار سيئة فقد أظهرت النتائج انه على الرغم من أن هناك من يستخدم النقال في قضاء الكثير من الاحتياجات الضرورية في حياتنا اليومية إلا أن ما يثير دهشتنا في الوقت الحالي هناك العديد من ينشغل باللهو واللعب بل في بعض الاحيان بتفاهات تطوف من هاتف إلى أخر. فشبكة الاتصالات الحديثة والتي وجدت أساساً لراحة الانسان ولرفاهيته ونشر الكلمة الطيبة التي هي نعمة عظيمة وهي مصدر أساسي في النجاح في هذه الحياة، إلا اننا نجد للأسف الشديد البعض يستغلون تلك الخدمة الجليلة في نشر الفساد والكلام القبيح والعبارات التافهة وغير المقبولة اجتماعياً والتي تخدش الحياء في كثير من الأحيان، أضف إلى ذلك أن هناك من حول تلك الخدمة إلى وسيلة للتعرف بين الشباب من كلا الجنسين عبر القنوات الفضائية والتي مهدت الطريق هي الأخرى في نشر سمومها خلال اليوم فحولت شاشات التلفاز إلى صفحات الغرام والغزل والتي بات العديد من الناس مأسوراً ومسيطرأ عليه من قبلها وعموماً فأن مثل هذه الأمور يمكن أن تؤدي إلى إضاعة الوقت في أمور تافهة وغير نافعة.

أما فيما يخص الأضرار الأخرى التي يسببها الهاتف النقال وكما أشارت إليه نتائج البحث أن هنالك جملة من السلبيات أيضا منها (اختراق خصوصيات الآخرين، ووسيلة للتجسس، وسيلة لتسهيل الجريمة) فيمكننا القول ان فئة الشباب هي أهم نواة المجتمع وهي العمود الأساسي لكل مجتمع فإذا صلحوا صلح المجتمع وإذا فسدوا فسد المجتمع كله. فكلما كانت هذه الفئة صالحة وواعية متمسكة بالقيم والاخلاق الحميدة ومنهاج ديننا الحنيف بما فيه من قيم وآداب سامية فأن هذا مؤشر جيد على أن المجتمع مجتمع قوي ومتناسك.

وكما هو معلوم ان الشباب هم أكثر تأثراً بصيحات التكنولوجيا الحديثة ومنها الهاتف النقال الذي أصبح يشكل هاجساً للعديد منهم وعلى الرغم من المميزات العديدة له إلا انه للأسف هناك من حول تلك التقنية من نعمة إلى نقمة وذلك لازدواجية الغاية وتراكمية اثارها الاجتماعية وعواقبها الاخلاقية والتي أصبحت مع وجود تلك التقنية محطة للاستغلال السيء من قبل بعض ضعاف النفوس وذلك من خلال تصوير الفتيات دون علمهن في مواقع مختلفة (منها في الشوارع أو الأسواق، الجامعات، الأفران... الخ)، وذلك من قبل بعض الفضوليين والمتلصقين والذين يعانون من أمراض واضطرابات نفسية وذلك باستغلال تلك الصور في أمور قد تصل إلى حد الاستفزازات الاخلاقية وخاصة بالنسبة لابتنزاز الفتاة نفسها لكي يحصل على مآربه من ورائها، لذلك يمكن القول ان مثل هؤلاء لا يقيمون وزناً لتصرفاتهم بل لا يعرفون لسلوكياتهم أي حياء واحترام لمن حولهم.

كما لا يتوقف الأمر عند ذلك فقط فإذ أصبحت تلك التقنية أيضاً في الوقت عينه وسيلة يستخدمها العديد من اللصوص والمجرمين مستغلين تدهور الوضع الأمني وعدم استقرارية البلد فأخذ هؤلاء الشياطين يستغلون الهواتف النقالة في الاتصال بالناس وممارسة الابتزاز من تهديد بالقتل إذا لم يلبي مطالبهم وهي الحصول على المال.

كما أن هناك أثراً أخرى يمكن أن تخلفها التقنيات الحديثة (النقال) ولا سيما المتطورة والتي تتميز بمميزات خاصة وذلك بما تحويه من برامج متعددة والتي استغلت هي الأخرى أيضا وذلك من خلال استخدامها للتلاعب وسرقة الاسرار والتطفل على الأمور الشخصية للآخرين وهذا بحد ذاته يعتبر ضرباً من الخيانة وباباً من النميمة فضلاً عن ما يثير العديد من المشاكل الاجتماعية والتي يكون سببها هو الاستخدام السيء للهاتف النقال. فالانسان العاقل هو الذي يعرف كيف يستفيد من فوائده ويتجنب مشاكله وسلبياته.

أما من حيث تأثير النقل على الجانب التربوي للطلبة فقد أشارت النتائج المعروضة ان الهاتف النقل هو من اختراعات التكنولوجيا الحديثة وهو سلاح ذو حدين وهناك من يعتبره بلسم شافي إذا احسن استخدامه في الحد المعقول. ومما لا شك فيه أن النقل كتقنية حديثة لها أثارها ومضارها الكثيرة ومنها ما أظهرته لنا دراستنا الميدانية والتي أشارت أن لتلك الأجهزة تأثير كبير على شريحة الطلبة خصوصاً وذلك بسبب انشغال الطلبة به أكثر من اللازم بل أصبح العديد منهم يحرصون على شراء أو اقتناء أحدث الأجهزة وذلك من باب المباهاة والتفاخر فيما بينهم. أكثر من اهتماماتهم بقراءة ومطالعة دروسهم المنهجية، أضف إلى ذلك أن وجود تلك التقنيات الحديثة بين أيادي الطلبة يمكن أن تفتح أعين الشباب الصغار على أشياء تجعلهم يهملون دراستهم لما تتمتع تلك التقنيات من مميزات عديدة يمكن أن يستغلها البعض في أمور غير مقبولة اجتماعياً والتي تؤثر بالنتيجة على سلوكهم وتصرفاتهم منها استخدامها في المعاكسات أو تصوير الفتيات الغيابي أو إقامة العلاقات بين الذكور والإناث وغيرها من الأمور الأخرى. وعموماً فأن الهاتف النقل تلك التقنية يمكن ان تكون لها أثراً على المدى البعيد ولا سيما ثقافة الشباب انفسهم حيث أن وجود تلك التقنيات يمكن ان يشغلهم بها أكثر من اللازم مما يؤدي إلى الانصراف عن المطالع وقراءة دروسهم المنهجية والتي تجعلهم بمرور الوقت يقبلون على سطحية المعلومات والثقافة الهامشية، فضلاً عن ما يؤدي هذا الجهاز إلى تشتيت انتباه الطالب وعدم القدرة على التركيز فمثلاً ان يدرس الطالب درسه ويسمع اثناء المراجعة إلى رنة الهاتف فإنه يترك الدراسة ويتابع فتح الرسالة والاتصال بالآخرين.

أما عن الأماكن العامة مثل دور العبادة (المساجد) وقاعات المناقشات والمؤتمرات والتي أشارت إليها نتائج البحث فحدث بلا حرج فلم نعد نفرق بصراحة ما بين مسجد وصالة افراح حيث أبدع أصحاب محلات الهواتف النقالة في برمجة الهواتف بأحدث النغمات والأغاني والتي يمكن أن تشوش على المصلين وتقطع عليهم خشوعهم لذلك ينبغي على الشخص أن يراعي حرمة المكان ويقوم بإغلاق هاتفه النقل.

وكذلك الحال بالنسبة إلى قاعات المؤتمرات العلمية حيث اننا ما نراه اليوم ان هناك بعض من الذين يحضرون تلك الأماكن العلمية لا يراعون الذوق العام فتجدهم منشغلين على سبيل المثال بآلة التصوير الموجودة بالهاتف النقل وهم بتلك التصرفات يمكن ان يذهبوا بهيبة المكان نفسه فضلاً عن ذلك يمكن ان يقطعوا على المتعلمين الفائدة العلمية من تلك المؤتمرات

والمناقشات نفسها ولكن ماذا نقول للعدوى وحب التقليد ومحاكاة الآخرين في الانسياق وراء تلك المظاهر الكاذبة والبعيدة عن الذوق العام وأصول اللياقة والآداب، وهناك من أشار من المبحوثين إلى أن للنقال آثار متمثلة بخلق المشاكل للفرد ذاته.

### الجدول (١١)

يبين اجابات أفراد العينة بخصوص مساهمة الهاتف النقال إقامة العلاقات ومخالفة العادات

رقم السؤال	مضمون السؤال	نمط الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١٣	هل يسهل الهاتف النقال إقامة العلاقات بين الذكور والإناث خارج مراقبة الأهل ؟	نعم لا	١٣٦ ١٤	٩٠,٧% ٩,٣%
١٤	هل يساهم الهاتف النقال في التساهل في مخالفة عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية ؟	نعم لا	٨٧ ٦٣	٥٨% ٤٢%

أما عن إقامة العلاقات بين الذكور والإناث فقد أظهرت نتائج البحث المعروضة في الجدول رقم (١١) أن مجالات التعارف والتآلف بين الشباب انحصرت هي الأخرى في ظل التكنولوجيا العصرية عبر خطوط الهاتف النقال. وأن ما نراه اليوم في أيامنا هذه أن الإبناء يشبون غير مدركين لحقائق الحياة والعاقبة من جراء تصرفاتهم الخاطئة والتي مع انتشار الهواتف النقالة أصبحنا بصراحة نجد من الصعوبة السيطرة على هذا الجيل ولا سيما في ظل وجود هذه المشتتات فالنقال سهل لهم العديد من الأمور وذلك من خلال الاتصال مع المقربين لهم عاطفياً فضلاً عن ترتيب اللقاءات فيما بينهم بطريقة أسهل من السابق في ظل انعدام الرقابة من قبل الأهل. وكما هو معروف ان مرحلة الشباب هي من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان لأنه يكون متأثراً بالمثيرات والخبرات والظروف الجديدة التي لم يألفها سابقاً لذلك من الممكن أن يقدموا على استجابات أو تصرفات غير مقبولة اجتماعياً.

أما عن مساهمة النقال في مخالفة عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية فلقد أظهرت نتائج البحث أن المجتمع العراقي عموماً والموصلي خصوصاً قد تعرض في الأونة الأخيرة إلى تغيرات هائلة متمثلة بدخول هذا العنصر الجديد من عناصر التغيير، تلك الوسيلة الحضارية والتقنية الحديثة

التي وجدت أساساً لفائدة الانسان نفسه ولكن الذي يحدث هو ان هناك بعض من يستخدم تلك الوسيلة بصورة غير مقبولة فأصبحت ابعادها اخلاقية أكثر من كونها تكنولوجية وذلك من خلال بث الصور المنافية للأداب أو التقاط الصور في الأماكن العامة والخاصة وخاصة الأجهزة المتطورة فاصبح الانسان لا يستطيع الحفاظ على خصوصيته.

وعموماً فإن الانسياق وراء تلك المظاهر والنزوات لا تتوافق مع طبيعة مجتمعنا الموصلي وخصوصيته بل يمكن ان نقول هي بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدها وقيمنا الاجتماعية التي تربينا عليها.

وعموماً وفي سياق ما تم عرضه في الصفحات السابقة يتبين لنا ان لهذا الجهاز ايجابيات وسلبيات الا ان ايجابياته قد غلبت على سلبياته وخاصة في ظل دخوله الى البلاد في ظروف غير طبيعية متمثلة بتدهور الوضع الامني فاصبح النقال يمثل للكثيرين وسيلة بل بديل حيوي ينبض بالحياة من اجل التواصل والاطمئنان على الاهل فضلاً عن فوائد اخرى عديدة ولكن على الرغم من هذه الايجابيات فان لهذا الجهاز سلبيات وهذا يتوقف على طبيعة الشخص نفسه فهو الذي يتحكم به فالمشكلة اذاً ليس في الجهاز وانما في الشخص الذي يجهل مدى فائدته منه كما يعزى السبب ايضاً الى دور الاسرة والمؤسسات التربوية وغياب القانون عن معاينة من يسيئ مثل هذه السلوكيات.

### **التوصيات والمقترحات**

1. وضع رقابة على استخدام الاجهزة وخاصة في الاقسام الداخلية للفنديات وذلك من خلال سن ضوابط صارمة مثل اجراء فصل الطالبة اذا اساءت استخدام الجهاز.
2. عقد ندوات تثقيفية تشارك فيها الجامعات تقوم على تثقيف وارشاد المجتمع باكملته حول الاستخدام المنضبط لتلك الاجهزة وبيان اثار الاستخدامات السيئة لها.
3. مساعدة الاسرة والهيئات التعليمية على نشر قواعد واعراف اجتماعية تتعلق بالاستخدامات الايجابية وحظر الاستخدام في اماكن العبادة والتعليم.

### **الهوامش**

1. محمود الحاج قاسم محمد، الهاتف الجوال ما له وما عليه، مجلة مناهل جامعية، جامعة الموصل، العدد ٧، كانون الثاني ٢٠٠٦، ص ١٨.
2. احمد سالم الأحمر، العلاقة بين التكنولوجيا والقيم الاجتماعية والقرابة والأسرة، مجلة الباحث، بيروت، العدد الأول، ١٩٨١، ص ٩-١٣.

٣. أسامة بدري محمد صالح وهادي صالح فرحان، وسائل الاتصال وتأثيرها في الحد من الجريمة والسلوك المنحرف، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد، ١٩٨٦، ص ٦٣.
٤. مازن رسول محمد الربيعي، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٢.
٥. عبد الكريم بن صالح المقرن، هذا هو الجوال، الرياض، العدد ١٢٨٦٧، [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com).
٦. أسامة بدري محمد صالح وهادي صالح فرحان، المصدر السابق، ص ٦٤.
٧. عبد الرحمن عزي، الثقافة وحمية الاتصال : نظرة قيمية : مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٩٥، ٢٠٠٣، ص ٢٦.
٨. عيسى بن عبد الله الفهدي وسناء عبد الرحمن الخنجري، الرسائل الهاتفية ما لها وما عليها : مجلة رسالة المسجد، سلطنة عمان، العدد ١١٣٢، ٢٠٠٤، ص ٢٠.
٩. زينة علي، التأثيرات السلبية للجوال على الأطفال والمراهقين ودعوات لتقنين استخدامه، الدمام، [www.dantdubai.com](http://www.dantdubai.com).
١٠. \_\_\_\_، النقال وأسعار العملات، جريدة المؤتمر، بغداد، العدد ٢١١٢٢، في ١١ حزيران ٢٠٠٦، [www.inciraq.com](http://www.inciraq.com).
١١. محمود الحاج قاسم محمد، المصدر السابق، ص ٢٣.
١٢. زينة علي، المصدر السابق،
١٣. عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام والعولمة، ط١، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ٢٠٠٤، ص ٣٢.
١٤. محمود شمال حسن، نحن والبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، دار الكتب والوثائق في بيت الحكمة، بغداد، العراق، السنة الأولى، حزيران، ١٩٩٩، ص ٩٧.
١٥. \_\_\_\_، خوف وقلق، جريدة الاتحاد الإماراتية، الإمارات، العدد ١٣١٢، في ١٢-٦-٢٠٠٦، [www.alittihad.com](http://www.alittihad.com).
١٦. عيسى بن عبد الله الفهدي وسناء عبد الرحمن الخنجري، المصدر السابق.
١٧. زينة علي، المصدر السابق.

**\* البلوتوث :**

هي خدمة موجودة في الأجهزة المتطورة والحديثة مثل الدب حيث تعمل في محيط ١٠ مترات تقريباً، فهي لا تعتمد على أرقام بل محيط مكاني يستطيع رؤية كل الهواتف الموجودة في هذا المدى والتي تستعمل نفس التقنية في حالة تشغيل وارسال واستقبال الرسائل علماً أن خدماتها مجانية.

أما عن التسمية (البلوتوث) فتعود الى اسم موحد الدنمارك والنرويج الملك هيرالد بلوتوث. لذا فأن أغلب الشركات المؤسسة لتلك التقنية هي من الدول الاسكندنافية، نوكيا فنلندا واريكسون من السويد لذلك فهم يعلنون احترامهم للملك الذي وحد جزء من اسكندنافيا أنظر الموقع. <http://www.johenh.com>

١٨. عيسى بن عبد الله الفهدي وسناء عبد الرحمن الخنجري، المصدر السابق، ص ٢٠.
١٩. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٦٤.
٢٠. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعي، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ٤٤٥.

\*\*

١. أ.م. موفق ويسبي محمود، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٢. أ.م. د. عبد الفتاح محمد فتحي، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٣. أ.م. د. شفيق ابراهيم، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٤. أ.م. د. خليل محمد حسين، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
٢١. وجيه محبوب، طرق البحث العلمي ومنهجه، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٣٥.